الأثر النحوي لسيبويه في تهذيب اللغة للأزهري بين الرد والتأييد

م.م. عبد المنعم عبد الله خلف حميد الدليمي

جامعة تلعفر/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

The Grammatical Effect of Seebawayh in Al-Azhari's "Tahtheeb Al-Lugah" (Language Refinement) Between Sustaining and Opposition

Asst. Lect. Abdul Munim Abdullah Khalaf Hameed Al-Dulaimi

Arabic Dept./ College of Basic Education/ University of Tela'afar

abdmo469@yahoo.com.

Abstract

A summary of what the marked our search **(grammar impact of Sibawayh in refining the language of Azahari between the response and support**) that Sibawayh abounded his views in refining the language of Azahari, found scientists who takes these views and react to the other, and sometimes respond opinion Sibawayh himself, these issues were syntactic , morphological and linguistic also at interpretation, it was limited as grammatical issues, due to my interest by dividing the search to the entrance, and the study included grammatical issues,..., Ask God to bless us..

الملخص

خلاصة ما في بحثنا الموسوم (الأثر النحوي لسيبويه في تهذيب اللغة للأزهري بين الرد والتأييد) أن سيبويه الفارسي الولادة العربي التعلم والثقافة، كثرت آراؤه في تهذيب اللغة للأزهري، فوجدت من العلماء من يأخذ بهذه الآراء ويرد بها على غيره باتخاذها حجة، وأحيانا يردون رأي سيبويه نفسه، فكانت هذه المسائل نحوية وصرفية ولغوية وفي التفسير أيضا، فاقتصرت على مسائل النحو، نظرا لاهتمامي بها فقسم البحث إلى مدخل اشتمل على سيبويه ونحوه، ودراسة تضمنت المسائل النحوية البالغة ١٢ مسألة، ثم خاتمة وثبت المصادر والمراجع... فأسأل الله الموفقية...

مدخل

من الطبيعي أن لكل عمل تأثيل وتأسيس وتأصيل وأثل وأس عملنا هذا يبدأ من عالم جليل الشأن والقدر إنه صاحب الكتاب الفريد في النحو واللغة جميعا، إذ تصدر كتب النحو فلم يؤلف مثله كتاب عند سابقيه ومن جاء بعده عدوا من تابعيه... لذا لا بد من بيان ماهية هذا العالم وقيمة نحوه بغض النظر عن حياته وشيوخه وتلاميذه كونها كثيرة في بطون الكتب فلا يخفى على أهل العربية ذلك كما لا يخفى عليهم معرفة تهذيب اللغة فقد باتت الدراسات تقطع به أشواطا... فلا يجدر بنا إلا بيان ماهية نحو هذا العالم بصورة موجزة...

سيبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بِشْرٍ، المعروف بسيبويه النَّحْوِي، مولى بُني الحارث بن كعب. وقيل: مولى آل الربيع بن زياد... وسيبويه يعني: رائحة التفاح... كان شابا جميلا نظيفًا، قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب في كل أدب بسهم مع حداثة سنه وبراعته في النَّحْو [(١)]، ومن جميل ما قاله العلماء به، أنه وصف بالنظيف الجميل، وقال الذهبي: ((قالَ العَيْشِيُّ: كُنَّا نَجلِسُ مَعَ سِيْبَوَيْه فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ شَابّاً جَمِيْلاً، نَظِيْفاً، قَدْ تَعلَّقَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِسَبَبٍ، وَضَرَبَ بِسَهْمٍ فِي كُلِّ أَدَبٍ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ.))[(٢)]، وقد بين ياقوت الحموي بأن في لسانه حبسة، فقال: ((وحدث أحمد بن معاوية بن بكر العليمي قال: ذكر سيبويه عند أبي فقال: عمرو بن عثمان، قد

(١) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٩/ ٥٣- ٥٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٨/ ٣٥٢.

رأيته، وكان حدث السن، كنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل، وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو، وكانت في لسانه حبسة، ونظرت في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه.)) [١]،

يعد سيبويه من أبرز الأعلام شهرة لما له من أثر كبير على من أتى بعده حتى روي بأنه يأخذ من كل علم بطرف، وأن الجن كانت تعجب بعلمه، قال أبو البركات: ((قال ابن عائشة:... فبينما نحن ذات يوم إذ هبت ريح فأطارت الورق، فقال لبعض أهل الحلقة: انظر أي ريح هي؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس، فنظر ثم عاد فقال: ما ثبتت على شيء، فقال سيبويه: العرب تقول في مثل هذا: "قد تذاءبت الريح" وتذاءبت الريح، أي فعلت فعل الذئب؛ وذلك أنه يجيء من هاهنا وههنا، ليخيل، فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب. قال أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد: قال ابن كيسان: سهرت ليلة أدرس فنمت، فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه والحديث والحساب النحو والشعر، [قال]: فقلت لهم: أفيكم علماء؟ قالوا: نعم، فقلت من همي [في] النحو: إلى من تميلون من النحويين؟ قالوا: إلى سيبويه. قال أبو عمر: فحدثت بها أبا موسى – وكان يغبطه لحسدٍ كان بينهما – فقال لي أبو موسى: إنما مالوا إليه؛ لأن سيبويه من الجن.)) [٢].

نحوه

عمل كتابه الذي ضرب به المثل وقد عرف بهذا الاسم؛ لأن سيبويه قد أتته المنية ولم يستطع أحد من تلاميذه على أن يعطي له اسماً يعرف به فبقي على هذا الاسم [٣].

ولم يكن سيبويه قد أعلم الناس عن الكتاب وأشاعه بينهم ولم يصرح سيبويه باسمه في الكتاب ؛ ربما ليدل على تواضعه... بل أنه كان يقرأه على تلاميذه وفيهم الأخفش وعند وفاة سيبويه أيضا لم يزل الكتاب لم يظهر لذا قيل: ((إن أبا عمر الجرمي وأبا عثمان المازني – وكانا رفيقين – توهما أن أبا الحسن الأخفش قد هم أن يدّعيَ الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه؟ فقال له: نقرؤه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه. وكان أبو عمر الجرمي موسراً وأبو عثمان المازني معسراً، فأرغب أبو عمر الجرمي أبا الحسن الأخفش، وبذل له شيئاً من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتاب، فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذا الكتاب عنه، وأظهرا أنه لسيبويه وأشاعا ذلك)) [٤]، حتى أصبح الكتاب وسيلة للتجارة بين العلماء فكان العالم إذا أراد أن يقرئ شخصا ما فذلك يكون بمقابل النقود؛ لما به من ثراء نحوي ولغوي قيم، ((قال أبو العباس أحمد بن يحيى: حدثنا سلمة قال: حدثني الأخفش أن الكسائي لما قدم البصرة، سألني أن أقرأ عليه – أو أقرئه – كتاب سيبويه، ففعلت، فوجه إلي خمسين ديناراً.)) [٥]، وكان الفراء عندما مات وجد هذا الكتاب تحت وسادته [٦].

لذا كان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه، وكان المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول لَهُ: هل ركبت البحر. تعظيما لَهُ واستصعابا لما فيه، وذهب السيرافي إلى أنه لم نعلم أحدا قرأ كتاب سيبويه عليه، إنما قرئ بعده على أبي الحسن الأخفش، وكان سيبويه لما قدم بغداد، فناظر سيبويه الكسائي وأصحابه، فلم يظهر عليهم، فسأل من يبذل من الملوك ويرغب في النَّحْو؟ فقيل لَهُ: طلحة بن طاهر [٧].

قال السيوطي: ((وهو أعلمُ الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه قران النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.)) [٨]، وقال البغدادي: ((وَقَالَ ابْن كيسَان نَظرنَا فِي كتاب سِيبَوَيْهِ فوجدناه فِي الْموضع الَّذِي يسْتَحقّهُ وَوجدنَا أَلْفَاظه تحْتَاج

(١)معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥/ ٢١٢٤.
(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٦.
(٣) ينظر: الكتاب، مقدمة المحقق: ١/ ٢٤.
(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠٨.
(٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠٨.
(٦) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/ ١٤.
(٧) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٩/ ٥٥.
(٨)المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٣٤٧.

إِلَى عبارَة وإيضاح؛ لِأَنَّهُ كتاب ألف فِي زمَان كَانَ أَهله يألفون مثل هَذِه الْأَلْفَاظ فاختصر على مذاهبهم))[١]، وقال أيضا: ((قَالَ أَبُو جَعْفَر وَرَأَيْت عَليّ بن سُلَيْمَان يذهب إِلَى غير مَا قَالَ ابْن كيسَان قَالَ عمل سِيبَوَيْهِ كِتَابه على لُغَة الْعَرَب وخطبها وبلاغتها فَجعل فِيهِ بَينا مشروحا وَجعل فِيهِ مشتبها ليَكُون لمن استنبط وَنظر فضل))[٢]، لذا عد قدوة للنحو ورائدا مهما في تأسيس النحو العربي، حتى قيل أنه ((بَرَزَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ أَرْبَعَةٌ: النَّضْرُ، وَسِيبَوَيْهِ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، وَمُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ، وَكَانَ أَبْرَعُهُمْ فِي النَّحْوِ: سِيبَوَيْهِ، وغلب على النّضر اللّغة، وعلى مورّج الشِّعْرُ وَاللُّغَةُ، وَعَلَى عَلِيٍّ الْحَدِيثُ))[٣]...

لذلك أصبح الكتاب هدية للملوك وعظمة على من يقرأه فهذا الجاحظ عندما أراد الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء يهديه إليه، فلم يجد شيئاً أفضل من كتاب سيبويه، فقال له: أردت أن أهدي لك شيئاً، ففكرت فإذا كل شيء عندك، فلم أر شيئاً أشرف من هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء، فقال: والله ما أهديت إلي شيئاً أحب لي منه. وكان يقال بالبصرة " قرأ فلان الكتاب" فيعلم أنه كتاب سيبويه، و"قرأ نصف الكتاب"، فلا يشك أنه كتاب سيبويه. وكان أبو العباس المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركبت البحر! تعظيماً لكتاب سيبويه واستصعاباً لما فيه[٤].

وكان تعلم سيبويه لعلم العربية هو أنه ((يستملي على حماد بن سلمة، فقال حماد يوماً: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليس أحدٌ من أصحابي إلاّ وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء) [٥]، فقال سيبويه: "ليس أبو الدرداء"، فقال له [حماد]: لحنت، "ليس أبا الدرداء"، فقال سيبويه: لا جرم! لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً، وطلب النحو.))[٦].

وكان النحو أغلب عليه، وكان قدم بغداد فجُمِع بينه وبين أصحاب النحو، فاستذل، فرجع ومضى إلى بعض مدن فارس، فهلك هناك وهو شاب، وروي عن أبي زيد، أنه قال: كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي، وله ذؤابتان. قال: وإذا سمعته يقول: أخبرني من أثق بعربيته، فإنما يريدني[٧]...

بل أن براعة سيبويه بالنحو هو الذي أوعز إلى ابن كيسان بأن يتهمه بأنه من الجن ((قال ابن كيسان: سهرت ليلة أدرس فنمت، فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه والحديث والحساب النحو والشعر، قال: فقلت لهم: أفيكم علماء؟ قالوا: نعم، فقلت من همي في النحو: إلى من تميلون من النحويين؟ قالوا: إلى سيبويه. قال أبو عمر: فحدثت بها أبا موسى – وكان يغبطه لحسدٍ كان بينهما – فقال لي أبو موسى: إنما مالوا إليه؛ لأن سيبويه من الجن.))[٨]، وهذا كلام لا صحة له في الواقع، لأنه مجرد حلم رآه في المنام، وإن دل على شيء فهو يدل على ذكاء هذا العالم الخارق للعادة المتحلي بدين الإسلام.

قصة وفاته

في نهايات حياته قدم سيبويه إلى الكوفة على يحيى بن خالد البرمكي ليجمع بينه وبين الكسائي، إذ غدا سيبويه وحده إلى دار الرشيد فوجد الفراء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه، فسأله الأحمر عن مائة مسألة، فما أجابه عنها بجواب إلا قال: أخطأت يا بصري، فوجم سيبويه وقال: هذا سوء أدب، ووافى الكسائي وقد شقّ أمره عليه، ومعه خلق كثير من العرب، فلما جلس قال له: يا بصري كيف تقول خرجت وإذا زيد قائم، قال: خرجت وإذا زيد قائم، قال: فيجوز أن تقول خرجت فاذا زيد قائما؟ قال: لا، قال الكسائي: فكيف تقول قد كنت أظنّ أن العقرب أشدّ لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها، فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب، فقال الكسائي: لحنت، وخطّأه الجميع، وقال الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه، ودفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما؟ وهذا موضع مشكل، فقال الكسائي: هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب،

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ١/ ٣٧١.
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ١/ ٣٧٢.
(٣) تاريخ الإسلام ت تدمري:١٠/ ١٧٣.
(٤) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٥، وينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥/ ٢١٢٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ٣٥١.
(٥) لم أجد لهذا الحديث تخريجا في كتب الحديث.
(٦)نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٤.
(٧) ينظر: المعارف: ١/ ٥٤٤.
(٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٦.

ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم، فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو دثار وأبو ثروان فسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما، فتابعوا الكسائي، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع أيها الرجل، فانصرف المجلس على سيبويه، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس وأقام هناك حتى مات غما بالذّرب سنة (١٨٠ هـ)، ولم يلبث إلا يسيرا ولم يعد إلى البصرة[١]...

وكان خير من رثاه هو الزمخشري بقوله[٢]:

ألا صلى الإله صلاة صدق... على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإن كتابه لم يغن عنه... بنو قلم ولا أبناء منبر

ونظرا لأهمية نحو الكتاب وأسبقيته في النحو العربي فقد أخذ العلماء آراءه في مؤلفاتهم وإن كانوا قد غيروا بالمصطلحات ولكن أغلب المفاهيم بقيت على حالها، فكان من المتقدمين الأزهري وقد جاء كتابه موسوعيا كونه ملما في ألفاظ اللغة، وكون هدفه تهذيب اللغة من الأخطاء الواقعة على يد سابقيه فقد جمع بين النحويين واللغويين في كتابه بين مؤيد ورافض لفكرته، لذا جاءت آراء سيبويه متنوعة في تهذيب اللغة ومنها الآراء النحوية لذا حري بي أن أتناول أثر سيبويه النحوي الفارسي الولادة العربي التعلم والثقافة في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، وقد بلغت هذه الآراء بعد التحري والمتابعة الطويلة (١٢) مسألة، كما هي في الدراسة.

الدراسة

رد ابن سيدة على الزجاج بالاحتجاج برأي سيبويه

(بدل الغلط)

قال الأزهري: ((قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشُّعَرَاء: ٤)... **وَقَالَ الْفراء:** الْأَعْنَاق إِذا خضعت فأربابها خاضعون. فجعلَ الفعلَ أوّلاً للأعناق ثمَّ جعل خاضعين للرِّجَال. قَالَ: وَهَذَا كَمَا تَقول: خضعت لَك، فتكتفي من قَوْلك خضعَتْ لَك رقبتي. **وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق**:... وَذكر بعضُهم وَجها آخر، قَالُوا: مَعْنَاهُ فظلت أَعْنَاقهم لَهَا خاضعين هم، وأضمر (هُمْ) وَأنْشد:

ترى أرباقَهم متقلِّديها كَمَا صَدِيء الحديدُ على الكُماةِ[٣]

قَالَ: وَهَذَا لَا يجوز مثلُه فِي الْقُرْآن. فَهَذَا على بدلِ الغلَط يجوز فِي الشّعْر، كَأَنَّهُ قَالَ ترى أرباقهم ترى متقلّديها، كَأَنَّهُ قَالَ: ترى قوما متقلّدي أرباقهم. وَقلت: وَهَذَا الَّذِي قَالَه الزّجاج مَذْهَب الْخَلِيل. **وَمذهب سِيبَوَيْهِ** أنّ بدل الْغَلَط لَا يجوز فِي كتاب الله عزّ وجلّ. قلت: وخضَع فِي كَلَام الْعَرَب يكون لَازِما وواقعاً، تَقول خضعتُه فخضَع))[٤]، بين الأزهري بأن الزجاج لا يأخذ ببدل الغلط في القرآن الكريم وإنما يجيزه في الشعر فقاس عليه في القرآن ولذلك قدر (هم)، أما سيبويه فلا يجيزه في كتاب الله، ولم يقس عليه في القرآن، ولم يصرح سيبويه بأنه يجيزه في الشعر أو لا يجيزه، في حين نجد المبرد يرفض إجازة هذا البدل في كلام الله والشعر معا، فقال: ((وللبدل مَوضِع آخر وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ بدل الْغَلَط وَذَلِكَ قَوْلك مَرَرْت بِرَجُل حمارٍ أَراد أَن يَقُول مَرَرْت بِحِمَار فإِمَّا أَن يكون غلِط فِي قَوْله مَرَرْت بِرَجُل فتدارك فَوضع الَّذِي جاءَ بِهِ وَهُوَ يُرِيدهُ فِي مَوْضِعه أَو يكون كأَنَّه نسِي فَذكر فَهَذَا الْبَدَل لَا يكون مثلُه فِي قُرْآن وَلَا شعر وَلَكِن إِذا وَقع مثلُه فِي الْكَلَام غَلطا أَو نِسْيانا فَهَكَذَا إِعرابه))[٥]، وتابعه ابن السراج [٦]، وابن الصائغ[٧]، وغيرهما[٨]، إلا أن السيوطي عد سيبويه

(١) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥/ ٢١٢٥، و تاريخ بغداد ت بشار: ١٤/ ٩٩.
(٢) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٢٤.
(٣) لم أجد له قائلا، والمعنى من ذلك أن وجوه الشجعان عليها درع من حديد وخاصة في الحرب فهم يتقلدوها أي يلبسوها على وجوههم ويتكممون بها (أي تلثمون)، كما يوضع على وجه الغنم الصغار الرضع لكي لا ترضع، والله أعلم.
(٤) تهذيب اللغة: ١/ ١٠٨.
(٥) المقتضب: ١/ ٢٨.
(٦) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٤٨.
(٧) ينظر: اللمحة في شرح الملحة: ٢/ ٧١٦.
(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٢/ ١٠٤٠.

يجيز بدل الغلط ورأى بأن القياس يقتضيه، فقال: ((وَأما بدل الْغَلَط فجوزه فِيهِ سِيبَوَيْهِ وَجَمَاعَة وَالْقِيَاس يَقْتَضِيهِ، وتبدل (الْجُمْلَة من الْجُمْلَة) نَحْو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ١٣٢، ١٣٣]، ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١١١] بِكَسْر إِن))[١]، وهذا الرأي يصب بجانب الزجاج، وفرق ابن الصبان بين بدل الغلط وبدل النسيان ورأى بأن الكثير من النحويين يسمون النوعين بدل غلط، فقال: ((بدل سببه الغلط؛ لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لأنه نفسه غلط، وإن كان مقصودًا فإن تبين بعد ذكره فساد قصده فبدل نسيان أي: بدل شيء ذكر نسيانًا، وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان، والناظم وكثير من النحويين لم يفرقوا بينهما فسموا النوعين بدل غلط))[٢].

وبذلك وإن كان رأي السيوطي يصب بجانب الزجاج في اجازة بدل الغلط في القرآن الكريم غير أنه ليس له الدليل المقنع والكافي في توضيح الرأي، الأمر الذي يعيدنا إلى تأييد سيبويه في نص الأزهري من أنه لم يجز بدل الغلط في القرآن الكريم وهو الذي اعتمده النحاة واعتادوا عليه...

رد الزجاج على سيبويه

تعريف وتنكير لفظتي

(بعض وكل)

قال الأزهري: ((... وَقَالَ أَبُو حَاتِم: قلت للأصمعيّ: رَأَيْت فِي (كتاب ابْن المقفّع): (الْعلم كثيرٌ ولكنَّ أَخْذَ الْبَعْض خيرٌ من تَرك الكُلّ). فَأنكرهُ أشدّ الْإِنْكَار وَقَالَ: الْألف وَاللَّام لَا تدخلان فِي بعض وكلّ؛ لِأَنَّهُمَا معرفَة بِغَيْر ألف وَلَام، وَفِي الْقُرْآن: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ﴾ (النَّمل: ٨٧) قَالَ أَبُو حَاتِم: وَلَا تَقول العربُ الكلَّ وَلَا البعضَ، وَقد اسْتَعْملهُ النَّاسُ حَتَّى **سِيبَوَيْهِ** والأخفش فِي كتبهما، لقلَّة علمهما بِهَذَا النَّحْو، فاجتنِبْ ذَلِك فَإِنَّهُ لَيْسَ من كَلَام الْعَرَب.))[٣]، فالزجاج أنكر أن العرب وبما فيهم سيبويه غافلون عن أن (أل) التعريف في (الكل والبعض) ليست جائزة ولذلك استخدموها، ولرأي الزجاج هنا دليل فقد استخدم سيبويه (الكل) في قوله: ((كل شاةٍ وسخلتها بدرهم... ومن قال كل شاةٍ وسخلتها، فجعله بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقا لم يقل في الراتعين إلا النصب، لأنه إنما يريد حينئذ المعرفة، ولا يريد أن يُدخل السخلة في **الكل** لأن كل لا يدخل في هذا الموضع إلا على النكرة.))[٤]، كما استخدم (البعض)، بقوله:((وإنما أنث البعضَ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ هو منه))[٥]، فسيبويه لم يبين (أل) التعريف الداخلة على اللفظتين، وكذلك المبرد[٦]، وابن السراج[٧] فقد استخدما لفظتي (البعض والكل)...، وبين الوراق بأن لفظة (البعض) لا تؤنث ولا تجمع، فقال: ((وَاعْلَم أَن (لَيْسَ، وَلَا يكون) إِذا أُرِيد بهما الِاسْتِثْنَاء ففيهما ضمير اسمهما، وَلَا يثنى ذَلِك الضَّمِير وَلَا يجمع، وَلَا يؤنث، وَإِن كَانَ مَا قبله مؤنثا، كَقَوْلِك: جَاءَنِي النسْوَة لَيْسَ فُلَانَة، وَتَقْدِير الْمُضمر: لَيْسَ بَعضهم فُلَانَة، وَكَذَلِكَ: لَا يكون بَعضهم فُلَانَة، وَإِنَّمَا قدر الضَّمِير بِتَقْدِير (الْبَعْض)، لِأَن الْبَعْض يَنْتَظِم الْوَاحِد فَمَا فَوْقه، وَهُوَ مُذَكّر فِي اللَّفْظ))[٨].

وبذلك فنفي الزجاج بأن العرب غافلون عن أن (أل) التعريف في (الكل والبعض) ليست جائزة ولذلك استخدموها ربما أصاب؛ لأن النحاة بما فيهم سيبويه لم يركز على المسألة ولكنه استخدما كما بينا...

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣/ ١٨٣.
(٢)حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٣/ ١٨٧.
(٣)تهذيب اللغة: ٣٠٨/١- ٣١١.
(٤)الكتاب:٤٤/١، و ٢/ ٨٢.
(٥)الكتاب: ١/ ٥١.
(٦) ينظر: المقتضب: ٣/ ٢٤٣.
(٧) ينظر: الأصول في النحو:٩٠٤/١، و ٢/ ٩.
(٨)علل النحو: ٤٠٢.

رد ابن سيدة على سيبويه

(تثنية سعديك والفعل منها)

قال الأزهري: ((رُوي عَن النَّبِي (ﷺ) أَنه كَانَ يَقُول فِي افْتِتَاح الصَّلَاة: (لبَّيك وسَعْديك، وَالْخَيْر فِي يَديك، والشرّ لَيْسَ إِلَيْك). قلت:... فَأَما لبَّيك فَهُوَ مَأْخُوذ من لَبَّ بِالْمَكَانِ وألَبَّ أَي أَقَامَ بِهِ، لَبّاً وإلباباً، كَأَنَّهُ يَقُول: أَنا مُقيم فِي طَاعَتك إِقَامَة بعد إِقَامَة، ومجيب لَك إِجَابَة بعد إِجَابَة.... وَقَالَ **سِيبَوَيْهِ**: كَلَام الْعَرَب على المساعدة والإسعاد، غير أَن هَذَا الْحَرْف جَاءَ مثنًّى على سَعْديك وَلَا فعل لَهُ على **سَعَد**...))[١]، بين سيبويه بأن (سعديك) جاء على صيغة المثنى وأنه لا فعل له على (سعد) وإنما الفعل منه (أسعد)، وعلى رأي ابن سيدة (سَعَد)، ولرأي سيبويه له من يؤيده وهذا ما نجده في كلام المبرد، إذ قال:((وقولك: سعديك إِنَّمَا مَعْنَاهُ من قَوْلك: قد أسعد فلَان فلَانا على أمره))[٢]،وقال ابن الصبان: ((وفي سعديك أسعد مضارع أسعد رباعيا))[٣]، وبين الغلاييني بأن سعديك مفعول مطلق، فقال: ((ومعنى "سعديك" إسعاداً لك بعد إسعاد. وهي لا تُستعمل إلا بعد "لبيك". ومعنى "حنانيك" تحنّناً عليك بعد تحنن. ومعنى "دواليك" تداولاً بعد تداول. وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، إذ التقدير "ألبيك تلبيةً بعد تلبيةٍ. وأسعدك إسعاداً))[٤]، وعلى ذلك نجد أن الرأي الراجح هو رأي سيبويه لإجماع أكثر النحاة عليه كما بينا ذلك.

تأييد الزجاج لسيبويه

نصب سبحان على المصدر

قال الأزهري: ((وَقَالَ الزّجاج فِي قَول الله جَلّ وعزّ: ﴿ سُبۡحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا (الإسرَاء: ١) مَنْصُوب على الْمصدر، أسبِّح الله تَسبيحاً. قَالَ: وسُبحَان فِي اللُّغَة: تنْزِيه لله عَزّ وجَلّ عَن السوء. قلت: وَهَذَا قَول **سِيبَوَيْهِ**، يُقَال: سَبّحْت الله تسبيحاً وسُبْحَاناً بِمَعْنى وَاحِد، فالمصدر تَسْبِيح، والاسم سُبْحَانَ يقوم مقَام الْمصدر. قَالَ **سِيبَوَيْهِ**: وَقَالَ أَبُو الخَطّاب الْكَبِير: سُبْحانَ الله كَقَوْلِك: بَرَاءَة الله من السوء، كَأَنَّهُ قَالَ: أُبَرِّىء الله من السوء.))[٥]، أخذ الزجاج برأي سيبويه بنصب (سبحان) على المصدر.

وقال المبرد: (((هَذَا بَاب مَا جرى مجْرى المصادر وَلَيْسَ بمتصرف من فعل) فَمن ذَلِك: سُبْحَانَ الله، ومعاذ الله، وَقَوْلهمْ: أفة، وتفة، وويلا لزيد، وويحا لَهُ، وَسَلام على زيد، وويل لزيد، وويح لَهُ، وتربا لَهُ كل هَذَا مَعْنَاهُ في النصب وَاحِد))[٦]، وتابعه ابن السراج[٧]، وابن جني[٨]، والزمخشري[٩]، وبذلك نكتفي وأقول إن المسألة ليس بها خلاف بين علماء النحو، وبذلك يكون سبحان مَنْصُوب على الْمصدر وهو رأي سيبويه ومن تابعه.

تأييد ابن سلام لسيبويه

النصب على الاستثناء

قال الأزهري: ((أَخْبرنِي المنذريّ عَن فهمٍ عَن ابْن سَلام قَالَ: سَأَلت **سيبويه**عَن قَوْله: ﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ ﴾ (يُونس: ٩٨) على أَي شيءٍ نُصِبَ؟ قَالَ: إِذا كَانَ معنى إِلَّا لَكِن نُصِبَ. وَقَالَ الفرّاء فِي قِرَاءَة أُبيّ (فهلاّ) وَفِي مصحفنا (فلولا). قَالَ: وَمَعْنَاهَا أَنهم لم يُؤمنُوا ثمَّ اسْتثْنى قومَ يُونُس بِالنّصب على الِانْقِطَاع بِمَا قبله. كَأَن قومَ يُونُس كَانُوا منقطعين من قومِ غيرِهِ. وَقَالَ الفرَّاء أَيْضاً: لَوْلَا إِذا كَانَت مَعَ الْأَسْمَاء، فَهِيَ شرطٌ، وَإِذا كَانَت مَعَ الْأَفْعَال، فَهِيَ بِمَعْنى هلاَّ، لَوْمٌ على مَا مضى وتحضيض لِمَا

(١)تهذيب اللغة: ٢/ ٤٣.
(٢)المقتضب: ٣/ ٢٢٦.
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: ٢/ ٣٨٠.
(٤)جامع الدروس العربية: ٣/ ٢١٥.
(٥)تهذيب اللغة: ٤/ ١٩٦، وأفرد سيبويه لذلك بابا، ينظر: الكتاب: ١/ ٣٢٢.
(٦)المقتضب: ٣/ ٢١٧.
(٧) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٢٥٢.
(٨) ينظر: المنصف: ١٢٢.
(٩) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٥٧.

يأْتِي.))[١]، رأى سيبويه أن (قوم يونس) نصب على الاستثناء بصفة أن إلا بمعنى لكن، وذهب الفراء بذلك التوجيه إلى قراءة أُبَي، وأخذ الأخفش برأي سيبويه، فقال: ((فـ"إلا" تجيء في معنى "لكنّ". وإذا عرفت أنها في معنى "لكنّ" فينبغي أن تعرف خروجها من أوله.))[٢]، وبين الطبري التعليل من ذلك النصب، فقال: ((فكيف نصب "قوم" وقد علمت أن ما قبل الاستثناء إذا كان جحدًا كان ما بعده مرفوعًا، وأن الصحيح من كلام العرب: "ما قام أحدٌ إلا أخوك"، و" ما خرج أحدٌ إلا أبوك"؟ قيل: إن ذلك فيما يكون كذلك إذا كان ما بعد الاستثناء من جنس ما قبله، وذلك أن "الأخ " من جنس "أحد"، وكذلك "الأب"، ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير جنس ما قبله، كان الفصيح من كلامهم النصبُ، وذلك لو قلت: "ما بقي في الدار أحدٌ إلا الوتدَ"، و" ما عندنا أحدٌ إلا كلبًا أو حمارًا"، لأن "الكلب"، و"الوتد"، و"الحمار"، من غير جنس "أحد"... فكذلك نصب (قوم يونس)، لأنهم أمة غير الأمم الذين استثنوا منهم، ومن غير جنسهم))[٣]، ولكن الزجاج أتى برأي مغاير لذلك، إذ قال: ((استثناء ليس من الأول، كأنه قال لكن قوم يونس لما آمنوا.))[٤]، وتابع الزمخشري سيبويه، فقال: ((استثناء من القرى ؛ لأنّ المراد أهاليها، وهو استثناء منقطع بمعنى: ولكن قوم يونس لما آمنوا. ويجوز أن يكون متصلاً والجملة في معنى النفي، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلاّ قوم يونس، وانتصابه على أصل الاستثناء.))[٥]، كما تابع ابن عطية رأي سيبويه، فقال: ((والنصب في قوله " إلا قوم " هو الوجه ولذلك أدخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه إلا النصب))[٦]، وعلى ذلك أقول أن لرأي سيبويه شبه إجماع فكما رأينا فقد وجدنا أغلبهم يأخذون برأيه.

أيد الزجاج سيبويه وخالف الفراء وأبا العباس

النصب على النداء

قال الأزهري: ((وَقَالَ الزّجّاج[٧] فِي قَول الله تَعَالَى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ (المَائدة: ١١٤) ذكر **سِيبَوَيْهِ** أنّ اللهمّ كالصوت وَأَنه لَا يوصَف، وَأَن رَبَّنَا منصوبٌ على نِدَاء آخر. قلت: وَأنْشد قُطربٌ:

إنِّي إذا مَا مَطعَمٌ أَلمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُما[٨]

وَقَالَ أَبُو بكر بن الأنباريّ: الدَّلِيل على صِحَة قَول الفرّاء وَأبي العبّاس فِي اللَّهُمَّ أنّه بِمَعْنى يَا أله أُمَّ، إدْخَال العَرَب (يَا) على (اللَّهم. ورَوَى سَلمَة عَن الفرّاء أَنه قَالَ بعد قَوْله الأوّل: وَمن الْعَرَب من يَقُول إِذا طَرَح الميمَ: ياالله اغْفِر لي بِهَمْزَة، وَمِنْهُم من يَقُول: يَلّله بِغَيْر همزَة، فَمن حَذَف الْهمزَة فَهُوَ على السَّبيل، لِأَنَّهَا ألف وَلَام، مِثل الْحَارِث من الْأَسْمَاء وأشباهِه...))[٩]، بين الزجاج بأن سيبويه نصب لفظ (ربَّنا) على النداء وأن (اللهم) كالصوت وهو بذلك خالف الفراء وأبا العباس، وتابع ابن عطية سيبويه، فقال: ((واللَّهُمَّ عند سيبويه أصلها يا الله فجعلت الميمان بدلا من ياء ورَبَّنا منادى آخر، ولا يكون صفة لأن اللَّهُمَّ يجري مجرى الأصوات من أجل ما لحقه من التغيير))[١٠]، وكذلك القرطبي، فقال: ((قوله تعالى: { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا} الأصل عند سيبويه يا الله، والميمان بدل من { يا} { رَبَّنَا} نداء ثان لا يجيز سيبويه غيره ولا يجوز أن يكون نعتا لأنه قد أشبه الأصوات من أجل ما لحقه.))[١١]، وكذلك ابن عادل تابع سيبويه[١٢]، وعلى ذلك أرى بأن رأي سيبويه عليه إجماع، ولم أجد من يؤيد كلام الفراء وأبي العباس على حد قول أبي البركات.

أخْذ سيبويه رأي شيخه الخليل

(١)تهذيب اللغة: ٥/ ٢٣٨- ٢٣٩، وينظر: الكتاب: ٢/ ٣٢٥.
(٢) معاني القرآن: ١/ ١٢٣.
(٣)تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: ١٥/ ٢٠٦.
(٤)معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٤.
(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢/ ٣٥٣.
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣/ ١٦١.
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٢١.
(٨) لم أجد له قائل معين.
(٩)تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٥.
(١٠)تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٢٦١.
(١١)الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٦٧.
(١٢) ينظر: تفسير اللباب: ٧/ ٦٠٩.

المنادى المعرف بأل

قال الأزهري: ((قَالَ **سِيبَوَيْهِ**، وَهُوَ قَول الْخَلِيل، إِذا قلت: يا أيها الرجل، فأيُّ اسمٌ مُبْهَم مبنيٌّ على الضمّ، لِأَنَّهُ مُنادًى مفرَد، والرجلُ صفةٌ لأيّ، تَقول: يأَيها الرجل أَقْبِلْ، وَلَا يجوز يَا الرجل، لِأَن يَا تنْبيه بِمَنْزِلَة التَّعْرِيف فِي الرجل، فَلَا يُجمع بَين يَا وَبَين الْألف وَاللَّام، فتصل إِلَى الْألف وَاللَّام بأَيّ، وَهَا لازمةٌ لأيّ للتَّنْبِيه، وَهِي عِوَض من الْإِضَافَة فِي أيّ، لِأَن أصل أيَ أَن تكون مُضَافَة إِلَى الِاسْتِفْهَام وَالْخَبَر، وَتقول للْمَرْأَة: أيأَيتها الْمَرْأَة، والقُرَّاء كلهم قرأوا: {أَيُّهَا} (النِّساء: ١٣٣) و {وُوِيَا أَيُّهَا النَّاسُ} (البَقَرَة: ٢١) و {وُوأَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ} (النُّور: ٣١) إِلَّا ابْن عَامر فَإِنَّهُ قَرَأَ (أيه الْمُؤْمِنُونَ) وَلَيْسَت بجيدة.))[١]، فسيبويه رأى أن المنادى المفرد المعرف بأل ينادى ب (يا أيها) والرجل يكون صفة و(أي) اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب منادى، وبين السبب في ذلك على أن (يا) حرف تنبيه وتكون بمنزلة التعريف فلم يجيز اجتماع تعريفان (يا) و(أل) التعريف، وتابعهما المبرد، فقال: ((قَوْلك يَا أَيهَا الرجل أقبل أَي مدعُو وَالرجل نعت لَهَا وَهَا للتَّنْبِيه لِأَن الْأَسْمَاء الَّتِي فِيهَا الْألف وَاللَّام صِفَات للمبهمة مبينَة))[٢]، إلا أن ابن الوراق قال: ((يَا أَيهَا الرجل أقبل، ف (أَي) هُنَا مَبْنِيَّة على الضَّم ك (زيد) وموضعها نصب، لِأَن لفظ النداء وَقع عَلَيْهَا، وَالرجل: مَرْفُوع وَهُوَ نعت ل (أَي)، بِمَنْزِلَة قَوْلك: يَا زيد الظريف))[٣]، وتابعهم ابن جني[٤]، والعكبري[٥]، فعلى ذلك لا خلاف في المسألة.

احتجاج الزجاج برأي سيبويه للرد على الفراء

التمييز وإنابة الواحد عن الجميع

قال الأزهري: ((وَقَالَ الله جلّ وَعز: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (النِّسَاء: ٦٩).قَالَ أَبُو إِسْحَاق: يَعْنِي النبيِّين (عَلَيْهِم السَّلَام)؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ يَعْنِي المطيعين، ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاء وَمن مَعَهم. قَالَ: ورفيقاً مَنْصُوب على التَّمْيِيز يَنُوب عَن رُفقاء. وَقَالَ الْفراء: لَا يجوز أَن يَنُوب الْوَاحِد عَن الْجَمِيع إِلَّا أَن يكون من أَسمَاء الفاعلين، لَا يجوز حسن أُولَئِكَ رجلا. وَأَجَازَهُ الزّجاج. وَقَالَ: وَهُوَ مَذْهَب **سِيبَوَيْهِ**.))[٦]، فعلى رأي الفراء أنه لا يجوز أن ينوب الواحد، وعلى رأي سيبويه أن (رفيقا) مفرد بمعنى الجميع وهو تمييز، وأيد الزمخشري سيبويه، فقال: ((والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز))[٧]، وفيما نقله القرطبي عن الأخفش هو أن (رفيقا) ينصب على الحال إذا كان بمعنى الكثرة الرفقاء، وينصب على التمييز إذا كان بمعنى الواحد، فقال: ((قال الأخفش: "رفيقا "منصوب على الحال وهو بمعنى رفقاء ؛ وقال: انتصب على التمييز فوحد لذلك ؛ فكأن المعنى وحسن كل واحد منهم رفيقا.))[٨]، وفصل أبو حيان الحديث عن ذلك تأييدا لسيبويه، فقال: ((وَالرَّفِيقُ الصَّاحِبُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلِارْتِفَاقِ بِهِ. وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ رَفِيقًا عَلَى الْحَالِ مِنْ أُولَئِكَ، أَوْ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَإِذَا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ لَا يَكُونَ مَنْقُولًا، فَيَجُوزُ دُخُولُ مِنْ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ هُوَ الْمُمَيَّزَ. وَجَاءَ مُفْرَدًا إِمَّا لِأَنَّ الرَّفِيقَ مِثْلَ الْخَلِيطِ وَالصَّدِيقِ، يَكُونُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ. وَإِمَّا لِإِطْلَاقِ الْمُفْرَدِ فِي بَابِ التَّمْيِيزِ اكْتِفَاءً وَيُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ، وَيُحَسِّنُ ذَلِكَ هُنَا كَوْنُهُ فَاصِلَةً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ، فَلَا يَكُونُ هُوَ الْمُمَيَّزَ وَالتَّقْدِيرُ: وَحَسُنَ رَفِيقُ أُولَئِكَ، فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ إِشَارَةً إِلَى مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ، وَجُمِعَ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَيَجُوزُ فِي انْتِصَابِ رَفِيقًا إِلا وجه السَّابِقَةُ.))[٩]، وتابعه السمين الحلبي[١٠]، وابن عادل[١١]، فعلى ذلك فإن تأييد العلماء لرأي سيبويه واضح.

(١)تهذيب اللغة: ٦/ ٢٦٢.
(٢)المقتضب: ٤/ ٢١٦.
(٣)علل النحو: ٣٤٤.
(٤) ينظر: اللمع في العربية: ١١١.
(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٣٣٧.
(٦) تهذيب اللغة: ٩/ ١٠٠.
(٧)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ٥٦٣.
(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٧٢.
(٩) البحر المحيط في التفسير: ٣/ ٧٠١.
(١٠) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤/ ٢٥.
(١١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:٦/ ٤٨١.

الموافقة في الرأي بين سيبويه وأبي إسحاق

اسم الإشارة (ذلك)

قال الأزهري: ((قَالَ الفرّاء[١]: اجْتمع القُرّاء على تَخْفيف النُّون من (ذَانك)[٢]، وَكثير من الْعَرَب يَقُول: فذانك قائمان...وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق: فذانك، تَثْنِيَة (ذَاك)، وذانَّك، تَثْنِيَة ذَلِك، يكون بدل اللَّام فِي ذَلِك تَشْدِيد النُّون فِي (ذَانك). وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق: الِاسْم من (ذَلِك): ذَا، و (الْكَاف) زيد للمخاطبة، فَلَا حظّ لَهَا فِي الْإِعْرَاب. قَالَ **سِيبَوَيْهِ**: لَو كَانَ لَهَا حظٌّ فِي الْإِعْرَاب لَقلت: ذَلِك نَفْسك زيد، وَهَذَا خطأ. وَلَا يجوز إِلَّا: ذَلِك نَفسه زيد، وَكَذَلِكَ ذَانك، يشْهد أَن الْكَاف لَا مَوضِع لَهَا، وَلَو كَانَ لَهَا مَوضِع لَكَانَ جرّاً بِالْإِضَافَة، وَالنُّون لَا تدخل مَعَ الْإِضَافَة، وَاللَّام زيدت مَعَ ذَلِك للتوكيد، تَقول: ذَلِك الْحق، وهذاك الْحق. ويقبح: هذالك الْحق؛ لِأَن اللَّام قد أكدت مَعَ الْإِشَارَة وكُسرت لالتقاء الساكنين، أَعنِي الْألف من (ذَا)، وَاللَّام الَّتِي بعْدهَا كَانَ يَنْبَغِي أَن تكون اللَّام سَاكِنة، وَلكنهَا كُسرت لما قُلْنَا.))[٣]، هناك موافقة واضحة في تثنية (ذاك) وأن الكاف مزادة لأجل المخاطب ولا حظّ لها من الإعراب، إلا أن رأي سيبويه هذا لم أجد له محلا في كتابه كل ما يوجد هو قوله: ((وكذلك هاأناذا، وها نحن أولاء، وها هو ذاك، وها هما ذانك، وها هم أولئك، وها أنت ذا، وها أنتما ذان، وها أنتم أولاء، وها أنتن أولاء، وها هنّ أولئك. وإنما استُعملت هذه الحروف هنا لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل، ولا على الإضمار الذي في فعلَ. وزعم الخليل رحمه الله أن ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا، وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت، ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا؛ وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا، فقدموا ها وصارت أنا بينهما.))[٤]، فجعل سيبويه (ذانك) مع (هما) لأجل التثنية.

وبين الفراء اجتماع القراء على تخفيف النون إلا أنه لم يتطرق إلى مسألة التثنية على الرغم من أنه قد أتى بمثال يبين تلك التثنية، فقال: ((اجتمع القراء عَلَى تخفيف النون من (ذَانِكَ) وكثير من العرب يقول (فذانّك) و(هذانّ) قائمان))[٥]،غير أن المبرد قد بين تلك التثنية بعبارة دقيقة، فقال: ((فَمن قَالَ في الرجل (ذَاك) قَالَ في الِاثْنَيْنِ (ذَانك) وَمن قَالَ في الرجل (ذَلِك) قَالَ في الِاثْنَيْنِ (ذَانك) بتَشْديد النُّون / تبدل من اللَّام نونا، وتدغم إِحْدَى النونين في الْأُخْرَى، كَمَا قَالَ عز وَجل: {فذانك برهانان من رَبك}.))[٦]، فتشديد النون على رأي المبرد؛ لأن اللفظة تثنية لـ (ذلك) فعوضت النون عن اللام والعكس واضح، في حين ذهب الطبري إلى بيان اختلاف القراء فيها مع بيانه لنظرة النحاة حولها، فقال: ((واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (فَذَانِكَ) فقرأته عامة قراء الأمصار، سوى ابن كثير وأبي عمرو: (فَذَانِكَ) بتخفيف النون، لأنها نون الاثنين، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو: "فَذَانِّكَ" بتشديد النون. واختلف أهل العربية في وجه تشديدها، فقال بعض نحويي البصرة: ثقل النون من ثقلها للتوكيد، كما أدخلوا اللام في ذلك. وقال بعض نحويي الكوفة: شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للإضافة، لأن هاتان وهذان لا تضاف. وقال آخر منهم: هو من لغة من قال: هذاآ قال ذلك، فزاد على الألف ألفا، كذا زاد على النون نونا ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة، وقال في (ذَانِكَ) إنما كانت ذلك فيمن قال: هذان يا هذا، فكرهوا تثنية الإضافة فأعقبوها باللام، لأن الإضافة تعقب باللام. وكان أبو عمرو يقول: التشديد في النون في (ذَانِكَ) من لغة قريش.))[٧]، فأهل النحو على رأي الطبري مختلفون في تشديد النون باختلاف نظراتهم، إلا النحاس فقد رفض الإتيان بتثنية لـ (ذانك) ؛ لأنها مثناة، فقال: ((فأما فذاناك وفذانيك فلا وجه لهما.))[٨]، وبذلك لم أجد من يرد على رأي سيبويه وهذا يدل على الموافقة الواضحة لرأيه، بل يدل على اتباع سيبويه لابن أبي اسحاق؛ لأنه متقدم عليه؛ ولأن سيبويه من تلاميذ ابن أبي اسحاق...

(١)ينظر: معاني القرآن: ٢/ ٣٠٦.
(٢)سورة القصص: الآية ٣٢.
(٣)تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٨، وينظر: معاني القراءات للأزهري: ٢/ ٢٥١.
(٤)الكتاب: ٢/ ٣٥٣- ٣٥٤.
(٥)معاني القرآن: ٢/ ٣٠٦.
(٦)المقتضب: ٣/ ٢٧٥.
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: ١٩/ ٥٧٦.
(٨)إعراب القرآن: ٣/ ١٦٢.

رد سيبويه على الكسائي والفراء

مسألة النصب بـ (إذاً)

قال الأزهري في: ((تَفْسِير إِذْ وَإِذا وَإِذن: قَالَ اللَّيْثُ: تَقول العربُ: (إِذْ) لما مَضى، و (إِذا) لما يسْتَقْبل الوَقْتين من الزَّمَان. قَالَ: و(إِذا) جَوَاب تَأْكِيد للشّرط، ينوّن فِي الِاتِّصَال، ويُسكن فِي الْوَقْف... ورَوى الفَرّاء عَن الكِسائيّ أَنه إِذا قَالَ: (إِذا) مُنوَّنة، إِذا خلت بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوله أَحد حُرُوف الِاسْتِقْبَال نَصَبَتْه، تَقول مِن ذَلِك: إِذا أُكْرِمَك، فَإِذا حُلْتَ بَينهَا وَبَينه بِحرف رَفَعْت ونَصَبت، فقُلْت: فَإِذا لَا أُكْرِمُك، وَلَا أكْرِمَك؛... قَالَ أَبُو العبّاس أَحمد بن يحيى[1]: وَهَكَذَا يَجُوز أَن يُقرأ: {فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً} (النِّسَاء: ٥٢) بالرَّفع والنَّصْب. قَالَ: وَإِذا حُلْت بَينهَا وَبَين الْفِعْل باسمٍ فارْفَعه: تَقول: إِذا أَخُوك يُكْرِمُك، فَإِن جَعلت مَكَان الِاسْم قَسَماً نَصَبْتَ، فَقلت: إِذا وَالله تنامَ، فَإِن أَدخلت اللَّام على الفِعل مَعَ القَسم رَفَعْت، فَقلت: إِذا وَالله لتَنْدَمُ. وَقَالَ **سِيبويه**: والّذي نَذهب إِلَيْهِ ونَحكيه عَنهُ أَنَّ (إِذا) نَفْسها الناصبة، وَذَلِكَ لِأَن (إِذا) لما يُسْتقبل لَا غَير فِي حَال النَّصْب، فَجَعلهَا بِمَنْزِلَة (أَنْ) فِي الْعَمَل كَمَا جُعلت (لَكِن) نظيرة (أَنّ) فِي العَمل فِي الأَسْماء. قَالَ: وكِلاَ القَوْلَيْن حسَنٌ جَميل.))[2]، فالذي يتبين من مما سبق وما يهمنا منه هو أن (إذاً) إذا دخلت على المضارع ولم يفصل بينها وبين المضارع فاصل نصبته، وإذا فصل فالمضارع يرفع وينصب، والذي أراد أن يبينه سيبويه هو أن (إذاً) هي الناصبة للمضارع فجعلها بمنزلة (أن) المصدرية الناصبة للمضارع، معللا ذلك بأنها تخص المضارع للمستقبل فقط، وليس النصب على تقدير (أن) المصدرية، وقال المبرد: في (((هَذَا بَاب الْحُرُوف الَّتِي تنصب الْأَفْعَال):.... وَأعلم أَن هَا هُنَا حروفا تنتصب بعْدهَا الْأَفْعَال وَلَيْسَت الناصبة وَإِنَّمَا (**أَن**) بعْدهَا مضمرة فالفعل منتصب ب **أَن** وَهَذِه الْحُرُوف عوض مِنْهَا ودالة عَلَيْهَا فَمن هَذِه الْحُرُوف الْفَاء وَالْوَاو وأو... وَكَذَا حَتَّى وَإِذن وَكَانَ الْخَلِيل يَقُول إِنَّ أَنْ بعد إِذن مضمرة)) [3]، فالمبرد لم يبين (إذاً) المنونة في حروف النصب، وقال المبرد أيضا في (((هَذَا بَاب إِذن): أعلم أَن إِذن فِي عوامل الْأَفْعَال كظننت فِي عوامل الْأَسْمَاء... إِذن إِذا أعْتَمد الْكَلَام عَلَيْهَا نصب بهَا وَإِذا كَانَت بَين كلامين أَحدهمَا فِي الآخر عَامل أُلغيت وَلَا يجوز أَن تعْمل فِي هَذَا الْموضع كَمَا تعْمل ظَنَنْت إِذا قلت زيدا ظَنَنْت قَائِما؛ لِأَن عوامل الْأَفْعَال لَا يجوز فِيهَا التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير لِأَنَّهَا لَا تتصرف فَأَما الْموضع الَّذِي تكون فِيهِ مبتدأة وَذَلِكَ قَوْلك إِذا قَالَ لَك قَائِل أَنا أكرمك قلت إِذن أجزيك وَكَذَلِكَ إِن قَالَ انْطلق زيد قلت إِذن ينْطَلَق عَمْرو...))[4]، فهذا كله حول (إذن) المحققة بالنون وليس التنوين، وفي (إذا) قال ابن السراج: ((إِذَا: لِمَا يستقبلُ مِنَ الدهرِ وفيها مجازاةٌ وهيَ ظرفٌ وتكونُ للشيءِ تُوافقهُ في حَالٍ أَنتَ فيها وذلكَ قولُك: مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ...))[5]، ومع ذلك ابن السراج لم يبين حال اعرابها إذا دخلت على الاسم أو الفعل، وبين الزمخشري دورهما في الجملة، فقال: ((وهما مضافتان أبداً. إلا إذ تضاف إلى كلتا الجملتين، وأختها لا تضاف إلا إلى الفعلية. تقول جئت إذ زيد قائم، وإذا قام زيد، وإذ يقوم زيد، وإذ زيد يقوم. وقد استقبحوا إذ زيد قام. وتقول إذا قام زيد،... وفي إذا معنى المجازاة دون إذ إلا إذا كفت،... وقد تقعان للمفاجأة كقولك بينا زيد قائم إذ رأى عمراً، وبينما نحن بمكان كذا إذا فلان قد طلع علينا، وخرجت فإذا زيد بالباب.... وكان الأصمعي لا يستفصح إلا طرحهما في جواب بينا وبينما... ويجاب الشرط بإذا كما يجاب بالفاء، قال تعالى: " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ".))[6]...

وبذلك فلا يوجد من يرد على سيبويه حول كون (إذاً) هي الناصبة للمضارع وجعلها بمنزلة (أن) المصدرية الناصبة للمضارع، كونها تخص المضارع للمستقبل فقط، وليس النصب على تقدير (أن) المصدرية وهذا يدل على تفرده عمن سبقه أيضا...

(١) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢.
(٢) تهذيب اللغة: ٣٦/١٥- ٣٩.
(٣) المقتضب: ٢/ ٦- ٧.
(٤) المقتضب: ٢/ ١٠.
(٥)الأصول في النحو: ٣/ ١٧٧- ١٧٨.
(٦) المفصل في صنعة الإعراب: ٢١٣- ٢١٤.

تفرد سيبويه عمن سبقه وتأييد من جاء بعده له

نفي الفعل بـ (لما، ولم، وما، ولا، ولن)

قال الأزهري: ((قال الزجاج: (لما) جوابٌ لقَوْل الْقَائِل: قد فعل فلانٌ، فجوابُه: لمّا يَفْعل. وَإِذا قَالَ: فعل، فجوابُه: لم يَفْعل. وَإِذا قَالَ: لقد فعل، فَجَوَابه: مَا فعل، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالله لقد فَعل، فَقَالَ المُجيب: وَالله مَا فَعل. وإِذا قَالَ: هُوَ يَفعل، يُرِيد مَا يَسْتقبل، فَجَوَابه: لن يَفعل، وَلَا يَفْعل. وَهَذَا من كَلَام **سِيبَوَيْهِ**.))[١]، وقد خصص سيبويه بابا لذلك قال فيه: ((هذا باب نفي الفعل: إذا قال: فعل فإنَّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لمَّا يفعل. وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فعل. لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فعل فقال: والله ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعل. وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل. وإذا قال لفعلنَّ فنفيه لا يفعل، كأنه قال: واللَّه ليفعلنَّ فقلت واللَّه لا يفعل. وإذا قال: سوف يفعل فإنَّ نفيه لن يفعل.))[٢]، وبذلك فعلى رأي سيبويه أن النفي يكون بـ (لما) عندما يسبق الفعل (قد)، مثل (قد فعل فلان)، واذا تجرد من (قد) فالنفي بـ (لم)، مثل قوله (فعل فلان)، واذا دخلت اللام على (قد) فتصبح (لقد) فالنفي يكون بـ (ما)، واذا لم يكن الفعل واقعا اي متعديا ولم يسبق بقد فنفيه بـ (لا) وكذلك في نفي جواب القسم، وإذا سبق الفعل سين التنفيس الاستقبالية فنفيه بـ(لن) وهذا ما لم نجد من يرده...

وهذا ابن السراج نجده يصرح بكون (لم) تقلب معنى المضارع إلى الماضي، وأن (لمّا) مكونة من (لم) و (ما)، فقال: ((أما لَمْ فتدخلُ على الأفعال المضارعة، واللفظُ لفظُ المضارع والمعنى معنى الماضي، تقولُ: لَمْ يقمْ زيدٌ أمسِ، ولَم يقعدْ خالدٌ، وأما "لَمَّا" لَمْ ضمتْ إليها "مَا" وبنيتْ معها فغيرت حالها كما غيرت لو "ما" ونحوها، ألا تَرى أنكَ تقول: لمّا ولا يتبعها شيءٌ، ولا تقول ذلك في "لَمْ" وجوابُ "لمّا" قد فَعلَ، يقول القائل: لمَّا يفعلْ فيقول: قد فعَلَ، ويقول أيضًا للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وتقول: لما جئتَ جئتُ، فيصيرُ ظرفا...))[٣]، وهذا تأييد لعملاق العربية سيبويه، وأضاف الزجاجي:((لما تكون بِمَعْنى لم فِي نفي الْفِعْل الْمُسْتَقْبل كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾ { ص: ٨ }، وَتَكون بِمَعْنى إِلَّا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ { الطارق: ٤ } أَي إِلَّا عَلَيْهَا، فَإِذا رَأَيْت لَهَا جَوَابا فَهِيَ لأمر يَقع بِوُقُوع غَيره بِمَعْنى حِين كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ { الزخرف: ٥٥ }، أَي حِين آسفونا و ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ { هود: ١٠١ } أَي حِين جَاءَ.))[٤]، وإضافات الزجاجي هنا لا تعني الرد على سيبويه أو عدم تأييده لسيبويه بل تعد في غاية الأهمية كونها أضافت إلى رصيد (لما) ميزات حسنة، وقد تابع الزمخشري قول سيبويه في حروف النفي وأضاف (إن)[٥]، وما إلى ذلك من آراء جاءت مؤيدة لسيبويه[٦]...

اعتراض بين النحويين وسيبويه

مسألة الجالب للباء في (بسم الله)

قال الأزهري: ((وَقَالَ النَّحويون: الجالب للبَاء فِي (بِسم الله) معنى الِابْتِدَاء، كَأَنَّهُ قَالَ: أبتدىء باسم الله. وَقَالَ **سِيبَوَيْهِ**: (الْبَاء) مَعْنَاهَا: الإلصاق، ودَخلت (الْبَاء) فِي قَول الله تَعَالَى {أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ} (آل عمرَان: ١٥١) لأَن المعنى (أشرك بِاللَّه): قَرن بِاللَّه غَيره، وَفِيه إِضْمَار، وَالْبَاء للإِلصاق والقِران.))[٧]، فعلى رأي النحويين أن الباء في (بسم) للابتداء وعلى رأي سيبويه للإلصاق، وقال الزجاج: ((وزعم سيبويه أن معنى الباء الإلصاق، تقول كتبتُ بالقلم والمعنى أن الكتابة ملصقة بالقلم، وهي مكسورة أبداً لأنه – لا معنى لها إلا الخفض فوجب أن يكون لفظها مكسوراً ليفصل بين ما يجُر وهو اسم نحو كاف قولك كزيد، وما يجر وهو حرف نحو بزيد))[٨]، وهذا

(١)تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٥٢، وينظر: الكتاب: ٣/ ١١٧.
(٢) الكتاب: ٣/ ١١٧.
(٣) الأصول في النحو: ٢/ ١٥٧.
(٤) حروف المعاني والصفات: ١١.
(٥) المفصل في صنعة الإعراب: ٤٠٥- ٤٠٦.
(٦)ينظر: اللمحة في شرح الملحة: ١/ ٧٠، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ١/ ١٣٥، والجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٥.
(٧) تهذيب اللغة: ١٥/ ٤٣٩، وينظر: لسان العرب ط دار المعارف: ١/ ١٩٦.
(٨)معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤١.

تأييد من الزجاج لسيبويه، وهذا الثعلبي نجده يعرض معنى آخر وهو التضمين، فيقول: ((اعلم أنّ هذه الباء زائدة، وهي تسمّى باء التضمين أو باء الإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، فالكتابة لاصقة بالقلم. وهي مكسورة أبدا والعلة في ذلك أن الباء حرف ناقص ممال. والإمالة من دلائل الكسر، قال سيبويه: لما لم يكن للباء عمل إلّا الكسر كسرت.))[١]، وتابع الرازي سيبويه، فقال: ((إِنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ بَاءُ الْإِلْصَاقِ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلٍ، وَالتَّقْدِيرُ: بِاسْمِ اللَّهِ أَشْرَعُ فِي أَدَاءِ الطَّاعَاتِ))[٢]، وتابعه القرطبي[٣]، وقال السمين الحلبي: ((والباء هنا للاستعانة كعَمِلت وبالقَدُوم، لأنَّ المعنى: أقرأ مستعيناً بالله....))[٤]، وبذلك فأكثر الآراء جاءت تأييدا لسيبويه كون الباء في (بسم الله) للإلصاق كون الباء ملصقة بـ (اسم) ودليل ذلك قول الزجاج سابقا وهو انها مكسورة أبداً لأنه – لا معنى لها إلا الخفض فوجب أن يكون لفظها مكسوراً ليفصل بين ما يجُر وهو اسم نحو كاف قولك كزيد، وما يجر وهو حرف نحو بزيد، لذلك نجانب سيبويه الرأي والله اعلم.

الخاتمة

عن الحمد لله القائل في كتابه: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ { سورة المطففين: الآية ٢٦ }، والصلاة على من ختمت به الرسالات خير خلق الله محمد (ﷺ) بن عبدالله الأمين ومن تبعه ووالاه إلى يوم الدين...

فأهم ما تبين من حصاد بحثنا وبشكل موجز هو أن لآراء سيبويه صدارة القول في كتب المؤلفين فلا يخلو كتاب منها في عموم كتب اللغة، وكون الجانب النحوي مرمى بحثنا في تهذيب اللغة للأزهري فكما بينا النتائج في كل مسألة والتي منها أننا قد نجد أحيان رأي سيبويه يرد كما في المسألة الثانية بينه وبين الزجاج، وأحيانا قد ينسب المتأخرون رأيا لسيبويه قد نفاه عنه الأزهري وغيره كما في المسألة الأولى في انكار سيبويه بدل الغلط في القرآن الكريم... وعلى هذه الشاكلة تواردت نتائج البحث في كل مسألة...

هذا والله أعلى وأعلم عليه توكلت وإليه أنيب... سائلا إياه أن يجعلني من أصحاب علم هذا الزمان...

ثبت المصادر والمراجع

- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، (د.ط. ت)، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، (د. ط)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

(١)تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٩٢.
(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١/ ٢٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٩.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١/ ١٤.

- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م
- تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
- تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط١، الناشر: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، ط٢٨، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د. ط. ت)، الناشر: دار القلم، دمشق.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط١، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (د. ط. ت)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، ط١، الناشر: دار الفكر – دمشق، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، (د. ط. ت)، دار المعارف– القاهرة.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، (د. ط. ت)، دار الكتب الثقافية – الكويت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ط١، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، (د. ت).
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ط١، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، ط١، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، ١٩٩٣.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، (د. ط. ت)، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ط١، الناشر: دار إحياء التراث القديم، في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (د. ط. ت)، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.